

تفسير القرطبي {سورة الواقعة} 3{{587}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم انكم ايها المكذبون فشاربون عليه من الحميد فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيل هذا نزلهم يوم نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرايتم انتم تخلقونه - 00:00:00

بمسبوقين وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم ولقد علمتم افرايتم ما تحرثون تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما لو نشاء لجعلناه حطاما فظلمتم تكهون افرايتم الماء الذي تشربون - 00:01:23

نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون افرايتم نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقين فسبح باسم ربك العظيم الحمد لله الذي انزل الينا اشم الكتاب وارسل الينا افضال الرسل - 00:03:29

وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين لخلقه قدرته - 00:05:19

وانه هو الذي يستحق ان يطاع وهو الذي يخاف وهو الذي يرجى وهو الذي يعبد بانه هو القادر وهو العالم وهو القوي وهو العزيز ثم حرف يدل على تراخي ما بعده - 00:05:45

لان حروف العطف بعضها يدل على التراخي بعضها يدل على التشريك بعضها يدل على التعقيب بعضها يدل على التخيير بعضها يدل على نفي ما قبله ثم انكم ايها الضالون المكذبون - 00:06:09

من شجر من زقوم هل هنا لبعد يعني الدرجات عطف بهمة او لان هذا بعد مدة من موتهم ومن عذابهم في القبر يحيون ويقع لهم هذا ايها الضالون جمع ضال - 00:06:29

والضال هو الذي يذهب عن غير الحق وقد يطلق على الكفر وعلى عدم الفهم وعلى الذوبان وقد يطلق على النسيان جاء الضلال في القرآن لاربعة معاني انكم ايها الضالون الكافرون - 00:06:58

وجاء بمعنى الذهاب عن الحق تالله انك لفي ضالك عدم فهمك للواقع حيث تختار واحدا عن عشرة وقد يطلق الضلال على الذوبان والذهاب في الارض وقالوا انذا ظللنا في الارض - 00:07:20

انا لفي خلق جديد وقد يطلق الضلال على النسيان كما قال تعالى ان تضل احداهما وتذكر احداهما الاخرى وهنا ثم يعني عطف جملة على الجملة بالتراخي ايها الضالون اي الكافرون - 00:07:41

المكذبون الجاحدون وحدانية الله ورسالة رسله لآكلون هذا مؤكد من شجر من زقوم شجرة الزقوم هذي مشكلة اذا اكل منها الانسان يزيد جوعا طعام الائم المهلي يعني في البطون كغالي الحميم - 00:08:06

نرجو الله السلامة والعافية لآكلون من شجر من زقوم شجر بعدين منه البطون فشاربون عليه من الحميم. فشاربون شرب الهيم يمانون منها. ولذلك الشجر يذكر ويؤنث مارقون منها من هذه الشجرة التي - 00:08:35

ما لاولى البطون منها اي من الشجرة والشجر يذكر ويؤنث مثل الطريق نعم لذلك جاء مذكر مشاربون عليه من الحميم شاربون على هذا الزقوم من الماء الحار الذي اشتدت حرارته - 00:09:08

فشاربون الشورية الابل التي اصابها مرض الهيام جمعوا او هيمان فهي كل ما شربت كل ما زاد عطشها حتى تهلك كل ما شربوا من

هذا الماء الحار زاد عطشهم ويقال لهم هذا نزولكم هذا نزولهم - 00:09:41

يوم الدين يوم الجزاء يوم القيامة هذا نزولهم يوم الدين يوم القيامة مالك يومي الدين يوم الجزاء كما تدين تدان يوم الدين يوم القيامة يوم الجزاء. يوم تجلي الامور - 00:10:14

يوم انكشاف الحقائق بعدين يقال لهؤلاء الكفار هذا نزولهم يوم الجزاء بعدين بين ما قد يكون في النفوس ولذلك كما ذكرنا كل جملة من القرآن ماسكة بعجز الجملة الاخرى هذا القرآن متماسك - 00:10:39

ومتربب ترتب معجز لذلك ما يقول من العلماء ان ترتيب بعض السور اجتهد هذا غير صحيح كل القرآن توقيفي لان الاعجاز في نفس هذا عرض جبريل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:07

شهر رمضان الاخير مرتين وكل شيء نزل وبين هذا نزولهم يوم الدين. ثم قال نحن خلقناهم نحن نحن خلقناكم نحن الله خلقناكم لا غيرنا فلو لا تصدقون فهل لا تصدقون برسلي ووحدانيتي وبادلة التي جاءتكم بها رسلي وبالمعجزات الباهرة التي جاءت - 00:11:30
نحن الله خلقناكم خلق الله هؤلاء فلو لا تصدقون فهل لا تصدقون ثم دلل على قدرته فقال افرايتم اخبروني ما تمنون امنا ومنى امن الرجل اذا صب ماء الحياء في رحيم المرأة - 00:12:08

ومنع اذا صبه في النوم احتلم وقيل هما لغتان ام لا وما لا كل منهم يطلق ما تمنون اي ما ينزل من الرجل عند ويقع في رحم المرأة هذه المادة التي تسمى النطفة - 00:12:35

انتم تخلقونها؟ تخلقونه ام نحن الخالقون لذلك هذا هو القدرة الهائلة اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم اربعين واربعين كم يأتي الملك ينفث فيه الروح - 00:12:59

ويقال لو اكتب اربعة كلمات رزقه واجله وشقي او سعيد يكتب ويطلع وانتهى الامر. هذا هو الذي جعل الامام سفيان الثوري يكثر البكاء في اخر حياته وهو الذي جعل عمر يقول - 00:13:30

لحذيفة ابن اليمان ابالله عليك قال لك رسول الله اني منافق يقول لا والله لا ازيدك لان حذيفة كان امين سر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير هذا يقوله حذيفة. وكنت اسأله عن الشر مخافة - 00:13:50
ان يدركني ولما سأل عمر عن الفتنة قال هل عندك شيء قال حذيفة عندي منها شيء قال له انك عليها لجريء قال له يا عمر بينك وبين الفتنة باب لا تخاف - 00:14:13

فلما سئل عن الباب قال الباب عمر نفسه باب عمر بين بين الفتنة وبين عمر نفسه لانه سيكون شهيدا لا تخف قال له الباب يكسر او يفتح قال يكسر؟ قال اذا - 00:14:31

لا يقفل وخلف ابن عفان شرا طويلا فكان كبار الصحابة وكبار العلماء يخافون من السابقة ومما كتب للإنسان ولكن نحن لا نعلم ما كتب ونبيننا صلى الله عليه وسلم قال - 00:14:48

اعملوا فكل ميسر لما خلق له والله قال اوفوا بعهدي بعهدكم نقوم بالاسباب ونسأل الله التوفيق بس هذا الذي نملك افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون لذلك هذا الخلق الان - 00:15:13

بعض علماء الاجنة دخل في الاسلام بسبب انه حضر في مؤتمر وكان فيه بعض العلماء الذين لهم خبرة بعلم الاجنة فقال له هذا الذي اتيت به جاء به القرآن قبل الف واربع مئة سنة - 00:15:41

فما كان من هذا الرجل الذي كان شغله متابعة هذه القضية الا ان قالوا انه دخل في الاسلام حلقة ثم ايش لحم ثم كسونا العظام لحما. ثم انشأناه خلقا اخر - 00:16:02

تبارك الله احسن الخالقين لذلك لا يستحق العبادة الا من يخلق ولا يخلق الا الله هذا العالم الان التطور الطب والتطور العلم وتطور الاجنة لا يمكن ان يخلقوا نملة ولا ذبابة - 00:16:25

ولو اجتمعوا له نحن قدرنا بينكم الموتى وما نحن بمسبوقين نحن الله قدرناه كتبناه عليكم الموت وهذا فيه تخويف ضمني وتحذير وفيه تنبيه لان الموت اشد حادث مما يمر على الجبلة - 00:16:44

ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وما نحن وما الله بفائته ولا سابقه شيئا اراده. فلا يتأخر احد عن وقت اجله ولا يتقدم عن وقت اجله لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون - [00:17:13](#)

ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ولستم بقادرين على ان تمنعوا ربكم ان اراد ان يبدل اشكالكم على ان نبدل امثالكم نبدل امثالكم بان نهلككم وننشئ بعدكم خلقا اخر - [00:17:38](#)

كما كان الجن في الارض وابعدوا وجاء الانس وننشئكم نشأ اخر فيما لا تعلمون عياذا بالله باقتراف الذنوب والمعاصي وعدم خوف الله بان تكونوا قردة او خنازير او تتغير اشكالكم يوم القيامة - [00:18:02](#)

لان الذي كان جميل يأتي اعوذ بالله عليها غبرة وعليها وهي كالحة وعليها من الامور ما يغير شكلها لما لبس صاحبها من العقوبة والحزن واعوذ بالله والعذاب وننشئكم بما لا تعلمون - [00:18:25](#)

سواء كان ذلك بمسحه او بتغييره ثم بين لهم قدرته وان هذا سهل عليه جل وعلا بقوله جل وعلا ولقد علمتم النشأة الاولى انكم خلقتهم ابن ادم وادم خلق من تراب وان - [00:18:49](#)

خلق من ذكر وانثى وتطور فلولا تذكروا فهل لا تتعظون وتعلمون ان الله هو المعبود بحق وانه لا يجوز ان يكفر به ولا ان تعطل اوامره ولا ان انتهت نواهيته - [00:19:12](#)

افرايتم فهلا تذكرون؟ تعلمون قدرة الله وتتوبون افرايتم ما تحرثون حين قال ما تحرثون ها انتم تزرعونه ام نحن ام الله هو الزارع؟ ام نحن الزارعون؟ الله يعظم نفسه افرايتم ما تحرضون؟ الحرف - [00:19:31](#)

هو قلب الارض وتحريكها وبذر البذر داخلها ستر البذر داخلها هذا يقال له الحرف ولذلك لا تقل زرعت وانما تقول هذا وقع في اثر صالح للاحتجاج ام نحن الزارعون ولذلك قال انظروا الى ثمره اذا اثمر - [00:19:58](#)

وينعي وقال فالיום للانسان الى طعامه الناس صبنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلًا وحدائق الى اخر الايات وقال جل وعلا وفي الارض قطع - [00:20:26](#)

متجاورات وجنات من اعناق وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى او يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض بالطعم من اين جاء التفضيل الماء واحد والارض واحدة والمناخ واحد طيب من اين جاء التفضيل - [00:20:48](#)

ثم قال ان في ذلك لايات لقوم يعقلون من عنده عقل اذا هذا الكتاب ما هو قابل ابدًا الا للتسليم ما يمكن واحد يسمع هذا الكتاب الا يسلم او يكابر - [00:21:15](#)

ما هو قابل الا للتسليم او المغالطة والمكابرة واحد يريد ان يغالط اما الذي يريد الحق ويريد الصدق ما يمكن الا ان يسلم لو نشاؤوا جعلنا هذا الزرع حطاما لا ينبت شيء - [00:21:34](#)

كل ما بذرتم لا يطلع شيء لان الله هو الذي يأمر الجذع ينزل تحت وهو الذي يأمر السعفة تطلع فوق من قال لهذا؟ العروق تنزل تحت؟ ومن قال هذا يطلع فوق هذه قدرة هائلة - [00:21:58](#)

لا استطيعها الا الله ايوه لولا شاؤوا لجعلناه حطاما اكد والله لو نشاؤوا لجعلناه حطاما الحطام متكسر ما نابت ولا ينبت فيه شيء حاولتم للعلماء في تفكهون ثلاثة اقوال تعجبون - [00:22:15](#)

تتلاومون قبل تندمون واختيار كبير المفسرين انها تفكرون بمعنى تعجبون وهو الذي اذا مع الشخص كأنه بما يرى في حديثه كأنه يصبح مثل الفاكهة فيتعجب منه ويستمر في الحديث سيكون في - [00:22:43](#)

نوع من يعني الفاكهة او التمتع كالفاكهة. نعم اذن اختيار ابن جرير تعجبون انا لمغرمون اي محملون او مذنبون مغرمون يعني من الغرم ومن التكليف بل نحن محرومون الله منعنا من زرعنا وحرمانا منه. ولذلك - [00:23:12](#)

واذا سمعت بان محروما ماء ليشربه فغاض فصدقي واذا سمعت بان مشدودا اتى عودا فاثمر في يديه فحققي ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ايوه انا لمحرمون. يعني يقول نحن واصحاب يعني ما الله ما اعطانا - [00:23:48](#)

وانهم هؤلاء لا يؤمنوا بالله لكن لا لا لا جد ولا بخت لنا بل نحن محرومون ثم بين نعمه عليهم افرايتم النار التي افرايتم الماء الذي

تشرّبون انتم انزلتموه من المزر - 00:24:17

ام نحن المنزلون الله هو المنزل ولذلك من اكبر نعم الله انزال هذا المطر وانزاله رش فترى الودق يخرج من خلال لو انزله كافواه

القرب او كالبواب من الثلج لاهلكها اهل الارض - 00:24:43

ولكنه ينزل رش عجيب قدرة هائلة وتدير عجيب هذا الماء الذي تشرّبونه انتم انزلتموه من المزن الله والمنزله لو نشاء لو يشاء ربنا

لجعله اجاجا يعني مالحا ملحا لا يمكن ان يشرب ولا ان يزرع بي. ولا ان يستفاد منه - 00:25:06

لولا شاؤوا لا تشكروا فهل لا تشكرون نعمة الله عليكم ان جعل لكم هذا الماء الفرات وانزله لكم من السماء وجعل الارض خزان له

ولذلك قال قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين - 00:25:39

ثم بين نعمه بقوله ارايتم النار التي ترون يوقدونها من الاشجار اول الناس ولع النار من الشجر يأخذ عود ويأخذ عود ويحك بين

العديين فتأتي النار يحك هكذا وبعدين يأتي نار صغيرة - 00:26:06

وبعدين حوار يحط عليها عشب صغير وبعدين تولع نار كبيرة يمكن تحرق الارض ارايتم النار التي ترون انتم انشأتم شجرتها ام

نحن المنشئون نحن اي الله لا غيرنا جعلناها تذكرة بنار الآخرة ليخاف العبد وليتقي ربه فهذه مخففة. عشرات المرات على نار الآخرة -

00:26:35

ومتاعا ولاجل تمتيع المقوي فيها اقوال اقواها المسافرين المسافرين هذه النار يطبخ عليها ويتدفأ بها ثم قال جل وعلا فسبح يا نبيي

ونزهه واقدس بسم ربك العظيم الذي من عظمته - 00:27:04

اذا اراد شيئا قال له كن فكان ولذلك اليس من الجنون الا يطعمن هذه صفاته اليس من انكار الجميل من لا يشكر من هذه نعمه اليس

من تضییع الفرص ان الانسان لا يخطط ليكون من اهل الجنة - 00:27:40

والله لا عذر لنا بعد هذا البيان نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا

يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - 00:28:05

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختتم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل

الى جنتك مصيرنا ومآلنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله - 00:28:21

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:28:41